# تخطيط الهوية العمرانية المحلية لتنمية الوجهات السياحية الجبلية

Planning Urban Identity for Developing Mountain Tourism Destinations

بحث مقدم الي ملتقي العمران السياحي في المناطق الجبلية
المعهد العربي لإنماء المدن، أبها - منطقة عسير 7-8 شعبان 1438 هـ الموافق 3-4 مايو 2017 م

محور استراتيجيات التنمية السياحية: (التخطيط والتصميم العمراني في المناطق السياحية الجبلية)

مقدم من الدكتورة / مني حلمي
رئيس قسم العمارة وأستاذ مساعدة العمارة والتصميم العمراني
جامعة دار الحكمة - جده – المملكة العربية السعودية

Tel. 00966 56 1525036
mhelmy@dah.edu.sa

# تخطيط الهوية العمرانية المحلية لتنمية الوجهات السياحية الجبلية

Planning Urban Identity for Developing Mountain Tourism Destinations


## 1. ملخص البحث

ترتبط الهوية بالخصائص المادية للمكان العمراني بما يتضمنه من خصائص جغرافية وطبيعية وطبوغرافية وصفات بيئية وبالأشكال المعمارية، كما ترتبط أيضا بالخصائص غير المادية مثل الملامح الثقافية والمعنوية والخصائص الفنية وغيرها، خلال الفترات الزمنية المختلفة. ولعل من أهم السمات التي تتصف بها الهوية المعمارية هي روح أو عبق المكان. وهي السمة التي تميزه مكان ما عن الاماكن الأخري وتجعله متفردا ومتميزا في حد ذاته. وتمثل الوجهات السياحية الجبلية نموذحا هاما للهوية العمرانية ذات الطبيعة الجغرافية والطبوغرافية الخاصة. ولا يقتصر مفهوم الهوية العمرانية للمناطق الجبلية على الصورة المعمارية أو السمات العمرانية والأثر الذي تتركه لدى زائريها، وإنما يأخذ في عين الاعتبار تطوير وجهات سياحية فعالة ومميزة تعكس الطبيعة الجغرافية المحيطة والثقافة المحلية الأصيلة لسكان المنطقة والعادات والتقاليد ومبادئ التخطيط والتصميم العمراني.

وتهدف هذه الورقة الي تحديد المكونات التي تساهم في تشكيل الهوية العمرانية للمناطق السياحية الجبلية من خلال استعراض عدد من النماذج لأحسن الممارسات والخبرات الدوالية لمناطق سياحية جبلية محلية وعالمية. كما تهدف الي أستخلاص دراسات مقارنه لبعض المناطق الجبلية العالمية ذات الهوية العمرانية القوية. وستتضمن النماذج التي تتناولها الورقة كلا من قرية رجال المع ومدينة الباحة بالسعودية، ومدينة شفشاون بالمغرب، ومنطقة سيدي بوسعيد بتونس، ومنطقة غراديا بالجزائر، وجزيزة سانتوريني باليونان، ومنطقة فيريجيليانا بساحل الشمس بأسبانيا.

يتبع البحث مدخل موضوعى يجمع بين المدخل الوصفى التحليلى والتحليل المقارن لتقييم حالات الدراسة المختارة ويتوقع ان تسهم هذه الورقة في إستخلاص النتائج ووضع التوصيات المحددة للإرتقاء بالهوية العمرانية للوجهات السياحية الجبلية بالمملكة العربية السعودية، وإقتراح إستراتيجيات تطويرها، مع إختبار إمكانية تحقيق التوازن بين الحفاظ على هوية الأماكن وبين تنميتها العمرانية الحديثة.



مفاتيح الكلمات: الهوية العمرانية – الوجهات السياحية الجبلية – روح المكان – الترويج العمراني

**مقدمة**

تتميز الوجهات السياحية الجبلية بمناطق بيئية جميلة ومنتزهات برية خلابة والجبال والكهوف والمحميات الطبيعية، كما تتضمن التنوع البيئي مثل الصحراء والغابات وغيرها، وتعيش في أعالي الجبال مجتمعات محلية ذات ثقافات وتقاليد عريقة. وقد احتلّت الجبال مكانة أيضاً في بعض الأديان والأساطير وتشكّل بعضها مواقع ثقافية ودينية مهمة في بعض أنحاء العالم. كما تُعتبر الجبال متاحف مفتوحة للأداب والفنون وللتراث الشفهي أيضاً. وتحتضن المناطق الجبلية نسبة عالية من مجتمعات ذات أعداد صغيرة من السكان، وقد ساعدت العُزلة نتيجة الحواجز الطوبوغرافية الشاقة على نشوء العديد من الثقافات المتميزة والمتنوّعة وعلى المحافظة على أصالتها. وتختزن الجبال ثروة هائلة من اللغات واللهجات. وتكسب تلك السمات والخصائص جميعها المناطق بمميزات سياحية بيئية ذات قيمة عالية من الصفاء والمناظر الجميلة والعمران الفريد وأنماط العمارة النادرة والتفاعل بين المكان والبيئة.

**2. الهوية العمرانية**

يقصد بالهوية بشكل عام مجموعة السمات والخصائص التي ينفرد بها شئ ما وتجعله متميزاً عن غيره من الهويات الأخري، وللمدن، تتمثل تلك الخصائص في الخصائص المكانية وفي التاريخ والتراث والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من المكونات. والهوية مفهوم له دلالته اللغوية واستخداماتها العمرانية والمعمارية والفلسفية والاجتماعية والثقافية. وبالنسبة لمفهوم " الهوية " في اللغة فإن الهوية هي "حقيقة الشئ أو الشخص التي تميزه عن غيره، أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله" (المعجم الوسيط). وفي اللغة الإنجليزية فتعني تماثل المقومات أو الصفات الأساسية في حالات مختلفة وظروف متباينة ، وبذلك تشير إلي الشكل التجميعي أو الكل المركب لمجموعة من الصفات التي تكون الحقيقة الموضوعية لشئ ما ، والتي بواسطتها يمكن معرفة هذا الشئ وغيره علي وجه التحديد . وبناء علي ذلك استخدم اللفظ ليدل علي الإحساس العميق والمتواصل للإنسان بنفسه وماضيه وحاضره ومستقبله والمستمد من مشاعره ومعتقداته.

ويلاحظ أن الأدبيات العربية والأجنبية تتضمن الكثير من البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الهوية من زوايا متعددة. وهناك صعوبة في التوافق على تعريف محدد لمفهوم الهوية، بسبب تعدد الأفكار والمنطلقات التي تناولته، بالإضافة إلي شمولية المصطلح، والمتغيرات المتعددة المرتبطة به. وعموما، تعكس الهوية العمرانية تفاعل الخصائص المادية لمجتمع ما مثل النسيج العمرانى، والعناصر المعمارية، والظروف البيئية، والقيم المعنوية كالثقافة والقيم المختلفة للشعوب. فيشير"عابد الجابري" أن الهوية ترتبط بالمكان والثقافة " وإلى أن الهوية هي حجر الزاوية في تكوين الأمم ، لأنها نتيجة تراكم تاريخي طويل. ويرى "محمود العالم" أن "الهوية ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد ، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة

أو الوجدان والأخلاق، أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها. كما أشار تعريف أخر إلى أن الهوية هي مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلي كيفية إدراك شعب ما لذاته ، وكيفية تمايزه عن الآخرين ، وهي تستند إلي مسلمات ثقافية عامة ، مرتبطة تاريخيا بقيمة اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع ، كما تذهب بعض التعريفات إلي أن الهوية هي تلك السمات الخاصة بمفهوم الذات الفردية في ضوء أسس ومرتكزات لجماعتهم الاجتماعية، ومع ارتباطاتهم التي تربطهم بهذه الجماعة مؤكدة ، انتماءاتهم إليها. وهنا تتضح العلاقة بين الانتماء وبين الهوية ، حيث إن كلا منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به. وفي هذا السياق، يعرف كريس أبيل (Cris Abel 1997) الهوية بأنها امتلاك العمارة لجوهر خاص، بينما يؤكد رزوقى وعكاش (1998) على أن مفهوم الهوية في العمارة والعمران "يرتكز على مبدأ نظري مفاده أن العناصر والأشكال والمفردات المعمارية تعكس نمط حياة الشعب أو المجتمع الذي ينتجها، ونمط الحياة يتضمن العادات والتقاليد وأساليب التفكير والمعتقدات الدينية والمبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية، وغير ذلك مما يقع ضمن مفهوم الثقافة والحضارة". كما أن الهوية العمرانية طبقا للجادرجي، هي "مفهوم متبلور من خلال الشكل وخصائصه، والهوية المحلية مفهوم مرتبط بالعمارة من خلال كيانات مادية مرتبطة زمانيا ومكانيا" (الجادرجي١٩٩٥) .

ويؤكد تشارلز جنكز (Jencks,1997)، على" عبق المكان بكونه فَذًا متفردا وخاصا متميزا كتعبير عن الهوية" (Jencks,1997)، بينما يشير تشارلز كوريا (Correa,1990) إلي أهمية الخصائص المميزة للمكان في منح الهوية العمرانية، وان ما يساهم في منح هذه السمات هي التباينات الشاسعة في خصائص المناخ والظروف الاقتصادية والعادات والتقاليد، وهي تباينات يجب المحافظة عليها حيث أنها تعطي للعمارة والعمران الهوية المحلية وتوضح تكيفها المكاني للاستغلال الأفضل للفضاءات، والتمتع بها (Correa1990). وقد أقترح كوريا (Correa1990) بعض الأسس لفهم وتفسير الهوية تتلخص في:

1- الهوية العمرانية هي عمليات متتابعة تنبع من المكان وبيئيته، وتتأثر بالتقاليد والعادات السائدة فيها.
2- تتصف الهوية بخصائص ديناميكية حيث أنها متغيرة عبر الزمن وترتبط بما تخلفه من اثار عبر العصور. وهذا يعني ان الهوية تركز على المتشابهات المتكررة التي تتجمع وتتراكم لتشكيل الهوية عبر الزمن، وبالمحافظة على المتشابهات يتم الحفاظ على الهوية، وبالعكس، فبالتركيز على الإختلاف والتباين بين الخصائص التي تشكل الهوية فإنها تتحول إلي هوية أخرى مختلفة.
3- لا يمكن ابتداع أو أختلاق الهوية العمرانية، نتيجة لكون الهوية تتشكل من سلسلة من العمليات، فالهوية تنمو تلقائيا وتتطور من خلال التعامل مع ما يتم إدراكه.
4- لا ترتبط الهوية بالوعي الذاتي، فإننا نجد هويتنا عبر فهمنا لأنفسنا وبيئتنا وان محاولة اختصار هذا التطور إنما هي محاولة لاصطناع أو تزييف الهوية (Correa,1990).

ويقترح مشاري النعيم مستويات أربعة للهوية العمرانية، حيث تبدأ الاشكال العمرانية في التعبير عن هويتها بمعاني فردية ذاتية، تصبح مع الوقت ضمن الذاكرة الجماعية التي يصعب معها تغيير الشكل أو تحريكه. تبدأ هذه المستويات من «الهوية الادراكية الفردية» وهي المستوى الاضعف ثم «الهوية الفردية القيمية» وبعد ذلك «الهوية الجماعية الادراكية» وأخيرا «الهوية الجماعية القيمية». وذلك في إطار فكرة "المسار الزمكاني Spatio-temporal path" كمسار تمر به الاشكال المعمارية في تحولاتها"، حيث تكون في البداية غير مستقرة ثم تصل إلى مرحلة النضج وتستقر وتختزن العديد من القيم والافكار التي تعبر عن جذور الهوية المادية والاجتماعية للمناطق العمرانية.

وهكذا، يتضح من مراجعة أهم الأدبيات أن الهوية العمرانية تختلف من مكان عمراني لآخر ومن عصر إلي عصر، كما تختلف باختلاف التوجهات والأراء الفكرية وتنوعها. وفي الوقت الذي تتكون الهوية من مزيج من الخصائص المكانية والمادية والتاريخية والثقافية والإجتماعية، فإنه لا يوجد تعارض بين وجود هوية لكل مجتمع وبين التفاعل والموائمة والتطور مع متغيرات العصر. وإجمالاً، يمكن اقتراح أن الهوية العمرانية هي مجموعة الصفات التي تعكس الحقيقة الجوهرية للنتاج العمرانية النابعة من ذاتية المكان وروحه وجذور تكونه، وتتمثل فيها قيمته ومعناه. وفي ضوء ذلك يمكن تعريف الهوية العمرانية في إطار هذا البحث، بأنها "مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها المناطق العمرانية، وتجعلها متميزة عن غيرها من المناطق الأخري، وتتمثل تلك الخصائص في السمات المكانية والتاريخية والطبيعية والثقافية وفي التقاليد والأعراف وغيرها من المكونات غير المادية بهذه المناطق".

**الهوية العمرانية للمناطق الجبلية**

طبقا لسوزان فاينشتاين (Feinstein) تعرف المدن والوجهات السياحية بأنها: مدن عالمية لها مزايا خاصة في التنافس على السياح. لتمتعها بخصائص تميزها عن المدن المعتادة، مثل الثقافة المحلية، الفنون، الادب وبالطبع العمارة والعمران ذوي الطابع المميز. وهذه الانشطة والصفات هي التي تصنع الجاذبية الوجهات والمدن. وتُعدّ الجبال والمناطق الجبلية المحمية مناطق للإلهام والترفيه والاسترخاء. وتوفر مجموعة واسعة من الإمكانات لجميع أنواع السيّاح، من التزلجّ وتسلّق الجبال إلى مشاهدة الغطاء النباتي والحيواني المميز لمناطق الجبال. وقد تنطوي تأثيرات السياحة في المناطق الجبلية في التعرف على الثقافة والهوية في الجبال على فرص وتحديات مختلفة. فالاهتمام الذي يبديه السيّاح في تقاليد وأعراف الشعوب الأصلية من شأنه أن يساعد على تقدير المجتمعات المحلية، إضافة إلي الفوائد الاقتصادية الناشئة عن السياحة لدى المجتمعات المحلية. والمساعدة على المحافظة على الثقافات المحلية وتشجع على حماية النظم البيئية في مناطق الجبال والخدمات المتاحة فيها. وذلك مع تطوير نظم ملائمة لاستخدامات الأراضي والتكيّف مع الظروف البيئية

والمناخية. بالإضافة إلي المنتجات التقليدية الجبلية الفريدة من نوعها والغنيّة فهي مصدر العديد من المحاصيل. ولقد نما الوعى بالأهمية الإقتصادية السياحية للمناطق الجبلية فى خلال العقدين الماضيين.

وبالتالي، فان الهوية العمرانية في المناطق الجبلية تشكل تفاعلات مستمرة بين القيم الثقافية والإجتماعية من جهة وبين الأشكال العمرانية التلقائية المختلفة من جهة أخرى . ولا يعني هذا بالضرورة أن هذه الهوية العمرانية متغيرة من وقت إلى آخر ولكنها تنتقل زمانيا عبر مستويات تكون في إحداها في حالة يصل فيها التفاعل ما بين القيم الاجتماعية والثقافية والأشكال العمرانية إلى درجة تمكنها من التعبير عن الهوية الجمعية. ويمكن توضيح ذلك بان الشكل العمراني كلما "كان مرتبطا بالمعتقدات الدينية والتقاليد والأعراف الاجتماعية كان جزءا من الذاكرة الجمعية ويمتلك القابلية على الاستمرار عبر الزمن، وكذلك كلما كان الشكل مرتبطا بتصورات وقيم فردية كان معزولا وعرضة للتغير عبر الزمن". وفي هذا الإطار، تمثل قرية سيدي بوسعيد التي تحتلّ موقعاً متميزاً بين المدن التونسيّة، كونها تُطلّ على مدينة قرطاج، وذلك عبر منحدرٍ من الصخور، كما تُشرف على خليج تونس، مثالا بارزاً للمناطق الجبلية السياحية ذات الهوية العمرانية الجمعية. وتعد القرية مثالا رائداً للعمران البيئي المحلي المتميز والمعمار التقليديين وتوجد بها عديد المواقع الجبلية التي تساهم في اجتذاب الزائرين . وتسيطر على الهوية العمرانية للقرية اساليب الفن المعماري البحر متوسطي المميزة والمعالجات العمرانية البيئية الفريدة الخاصة بها. وقد أكسبت ثنائية الألوان المكونة من اللونين الأزرق والأبيض القرية بميزة خاصة بها، فلا مكان لغير هذين اللونين في جميع الجدران والأبواب والشبابيك وفي أرجاء المشهد الحضري للقرية ككل، إذ أن البيوت بهذه الضاحية بيضاء ذات أبواب عتيقة يغلب عليها اللون الأزرق. وتحتوي هذه الأبواب على نقوش وزخارف عتيقة على مستوي عال من الجمال. وتلعب التفاصيل العمرانية الدقيقة وتنسيق الموقع الطبيعية دورا مهما في ترابط الفراغات العامة والمفتوحة وفي معالجات المسارات التي تتخلل مبانيها في إنسجام وإنسيابية.

صورة رقم (1) قرية سيدي بوسعيد: الهوية العمرانية في تدرج المباني والفراغات وت مع التدرج الطبوغرافي للموقع

صورة رقم (2) سيطرة الهوية العمرانية القوية للمباني من خلال وحدة الألوان وتجانس الواجهات والتفاصيل

صورة رقم (3) تكامل معالجات المسارات الفراغية مع المقياس الإنساني للأنشطة ومتطلبات الحركة والروية

**مصادر الصور**- صورة رقم (1): http://www.nachoua.com/Tunisie/z-marsa-4.jpg
صورة رقم (2): https://i.ytimg.com/vi/PT7iYnOKsMY/maxresdefault.jpg
صورة رقم (3): http://www.akhbarona.com/files/maroctourist_957115691.jpg

**تخطيط الهوية العمرانية**

يهدف تخطيط الهوية العمرانية في المناطق الجبلية إلي تأصيل الاحساس بالمكان والخصوصية التي تميز هذه المناطق كوجهات سياحية مميزة، وإلي التأكيد على الحفاظ على تميز السياق وتأكيد الإختلاف في النمط بين المكان الجبلي وغيره من الوجهات الأخري، تبعا للمعايير الاصيلة المتعارف عليها. ولتحقيق الأبعاد المختلفة لتأصيل الهوية مثل البعد والوظيفي المتمثلة بالمعالجات المعمارية للواجهات وإظهار مواد البناء التقليدية وطابع الألوان المحلية ونمط تخطيط العمران والطابع المعماري والأساليب الفنية المحلية والحرف والصناعات اليدوية السائدة ، والمواءمة الاجتماعية للتقاليد المتمثلة بتفاصيل الواجهات ونوع الانفتاح للداخل او الخارج، إضافة إلي نوعية الصورة البصرية للمكان والمشهد الحضري والنمط التشكيلي العام للفراغات العامة به ومعالجاتها التفصيلية. ويعد تفعيل الانشطة والمهرجانات والإحتفاليات المرتبطة بثقافة المنطقة من أهم الخصائص التي تميز الهوية العمرانية للمناطق الجبلية.

وبشكل عام، تنقسم انماط تخطيط الهوية العمرانية إلي:

1- أولا: المحافظة على خصائص الهوية التقليدية:

يتضمن ذلك المحافظة على مقوماتها ومكوناتها بما يضمن إستمراريتها وإستدامة عناصرها.

2- التطوير الموجه للهوية العمرانية:

ويتم بأهداف محددة ترتبط بتحقيق أهداف تنموية أو عمرانية أو تخطيطة بيئية معينة أو بتنمية واجهات ترويجية أوتسويقية محددة للوجهات الجبلية. وذلك في ضوء تصورات مسبقة اساسها التأكيد على خصائص الهوية العمرانية سواء كانت هوية ثقافية او اقتصادية او دينية بأستخدام منهج تتكامل فيه الهوية الاصيلة مع النتاج الجديد، ولها الياتها ووظائفها وأشكالها المختلفة.

وتمثل منطقة غرادايا بواحة مزاب بالجزائر مثالا فريدا للمحافظة على خصائص الهوية التقليدية للمناطق الجبلية الصحراوية. ويمتد عمران المنطقة إلى آلاف السنين وشهدت قيام الكثير من القرى والقصور السكنية للقبائل الأمازيغية، تتميز بالعديد من المعالم الدينية. وهي منطقة صحراوية قاسية المناخ الصحراوي الحار، وأدي ذلك إلي إعتماد مبانيها على البناء بالطين وإبتداع معالجات بيئية فريدة لمواجهة المناخ القاسي لخلق تكييف طبيعي للهواء دون التفريط بالإضاءة، وتضييق الشوارع التي أصبحت بمثابة أروقة تفادياً لأشعة الشمس الحارقة. هذه المعالجات سيطرت على عمران المنطقة وجعلتها متفردة بأساليب بنائية وجماليات تشكيلية فراغية مدهشة. وتمتاز المنطقة بحرف يدوية وصناعات تقليدية خاصة بها، تلقي رواجا كبيرا.

صورة رقم (4) منطقة غرادايا واحة مزاب: التشكيل المتضام المتدرج وتجانس الكتل والألوان والتفاصيل يصنع الهوية العمرانية

صورة رقم (5) التشكيل العمراني المتضام والمتداخل لمباني المنطقة والتأكيد على مبدأ الوحدة والتنوع في التكوين.

صورة رقم (6) التدرج والتكامل في مباني المنطقة وتخلل تشكيل الفراغات والمسارات بين المباني

**مصادر الصور-** صورة رقم (4): http://www.skynewsarabia.com/web/images/2013/12/27/508302/700/394/1-508302.jpg
صورة رقم (5): https://i.ytimg.com/vi/ZX0I4IQ8GQ0/maxresdefault.jpg
صورة رقم (6): http://www.absy.tv/IMG/jpg/image-46.jpg

ويتبين مما سبق ان العناصر الأساسية التي تشكل الهوية العمرانية للمناطق الجبلية هي:

١ – الخصائص العمرانية والمشهد الحضري .

٢ – الأنشطة والفعاليات والوظائف السائدة .

٣ – المعاني والرموز والعلامات التي تشير للمكان .

ويضم كل عنصر من هده العناصر الأساسية مدى غير محدود من المكونات التي تتداخل فيما بينها من خلال علاقات كيفية Qualitative قد يكون يتعذر قياسها واحتسابها بشكل عددي أوكمي Quantitative. وتبدو العناصر السابقة واضحة ومسيطرة على الهوية العمرانية لمدينة فريجيليانا Frigiliana بمالقة بالأندلس، بجنوب شرق أسبانيا. وتتميز مدينة فريجيليانا Frigiliana ببناياتها البيضاء التى تمتزج بالمرتفعات والتلال وتتداخل مع طبوغرافية الأرض الطبيعية في إنسجام بديع وتعد معها أجمل مدينة جبلية في إسبانيا. وتنساب من خلال مباني المدينة شبكة من الشوارع المرصوفة بالحصى تمتزج مع المنازل البيضاء، وتظهر مشهد بصري لافت وذو قيم جمالية عالية تقابل سماء زرقاء من خلال أسقف المنازل المائلة الحمراء اللون. ويكتمل هذا المشهد الحضري البديع من خلال أوعية النباتات الملونة مع وفرة الأشجار والزهور من الجهنمية، والخزامى والياسمين مضيفة مساحات بديعة من الألوان لهذا المشهد ساحر. وتتميز المدينة بإقامة أشهر المهرجانات الثقافية ومنها مهرجان الثقافات الثلاث في نهاية أغسطس سنوياً، حيث تحتفل المدينة بالتقاء التاريخ في المنطقة والتعايش بين المسيحيين والمسلمين واليهود.

صورة رقم (7) مدينة فريجيليانا Frigiliana بأسبانيا: المشهد الحضري ذو الخصائص التشكيلية المتناسقة مع التدرج الطبوغرافي

صورة رقم (8)
تدرج وتكامل مباني وإندماجها مع طبوغرافية الموقع

صورة رقم (9)
التدرج الطبيعي للتلال مع تخلل الفراغات والمسارات بها

الصور أرقام (10)، (11)، (12)
مشاهد مختلفة لبعض شوارع المدينة ومساراتها موضحا التدرج الفراغي والمشاهد الحضرية وطابع الواجهات وتفاصيلها
مصادر جميع الصور فيما عدا الصورة رقم (7): الباحث 2014

صورة رقم (7): http://www.andaremos.com/wp-content/uploads/2014/02/frigiliana-white-village-north.jpg

ويحتم تخطيط الهوية العمرانية وضع سياسات وإستراتيجيات محددة لضمان المحافظة على وتطوير بيئة عمرانية مميزة ذات خصائص وظيفية وبصرية تعمل على تأصيل هوية عمرانية متناسقة وتحقق وحدة المشهد الحضري. وتتضمن هذه السياسات كل من:

1- تأكيد تكامل وتناسق إستعمالات الأراضي والتوزيع المتوازن للأنشطة
2- التحكم في التنمية والبناء كوسائل وأدوات للتحكم في الطابع الحضري.
3- المحافظة على الطابع التشكيلي للكتل البنائية
4- تحسين وتطوير الفراغات العمرانية والبينية
5- تنمية الانماط المعمارية وتشجيع مبدأ الوحدة مع التنوع في المعالجات التصميمية.

6- تطوير التفاصيل المعمارية والالوان والتفاصيل

7- تشجيع إستخدام مواد البناء المكونة للصورة للبانورامية للمشهد الحضري في المناطق الجبلية.

وترتبط تخطيط الهوية العمرانية للمناطق الجبلية كوجهات سياحية بمستويات التدخل لتطوير الأماكن سواء كانت مستويات تتعلق بالبيئة العمرانية التقليدية والبيئة التاريخية والبيئية الطبيعية، كما أن هناك أهمية خاصة للحفاظ على مقومات التعبير الرمزي الذي تحمله الهوية من خلال معالمها ورموزها المعمارية والفنية. وتنقسم هذه الرموز إلي:

1- الرموز المعنوية (المكانية/الزمانية): مثل الرموز الدينية والروحية، مثل المساجد وأماكن العباده والفراغات المفتوحة المرتبطة بها على مستوى النسيج المحيط، والذي يضفي قيمة رمزية للمكان من خلال محاور الحركة والرؤية.

2- الرموز المادية: وتنبع اهميتها من خلال موقعها أو تاريخها او معمارها أو قيمتها الفني. وهناك مجالات مختلفة لتحقيق الأبعاد الرمزية للهوية العمرانية من خلال التفاصيل المعمارية والفنية المميزة التي يحملها الشاخص، والمحاكاة، وإظهار وتأمل مواقع الاحداث.

ومن الضروري التأكيد على أن تخطيط الهوية العمرانية للواجهات السياحية الجبلية والحفاظ على تاريخ هذه المناطق وتراثها العريق لا يعتبر تقليداً للماضي او أستساخ لعمارتها وعمرانها اوتبسيط عناصرهما، ولكنه تأصيل لروح المكان من خلال تطبيق مقوماته في البناء والعمران، بما يتناسب مع متطلبات الحاضر والمستقبل. ويتحقق ذلك من خلال تكامل العمران مع السياق التاريخي والبيئي الطبيعي لهذه المناطق وتكامل هذه السياقات مع المباني والفراغات من حيث المقياس الانساني والتفاصيل المعمارية والالوان والارتدادات والارتفاعات لتحقيق التجانس في النسيج الحضري والتأكيد على الملامح المميزة للعمارة المحلية والتي كان لها لدور مباشر في إبراز شخصيتها، الذي يعكس الهوية من خلال العلاقة بين توازن الكتل والمحاور والفراغات ووحدة التشكيل. وفي هذا السياق، تمثل مدينة شفشاون بالمغرب نموذجا رائداً للمحافظة على الهوية التاريخية للمناطق الجبلية وللتأكيد على إستمرارية مصادر التراث كمحدد لأصالة العمران وتحدد بالتالي جاذبيتها كوجهة متميزة. وشفشاون هى مدينة في شمال المغرب تقع على جبال الريف. وتأسست المدينة في سنة 1471 م لايواء مسلمي الأندلس بعد خروجهم من بلاد الأندلس. ويعود موقعها الجبلي إلى تأسيسها كقلعة محاربة ضد هجمات البرتغاليين، ولذا فإنّ مجموعة كبيرة من مبانيها تعكس تاريخها الطويل. وتتسم المدينة بالسمات الجبلية، ذات التضاريس الصعبة والانحدارات المفاجئة والأودية المنخفضة والانكسارات الحادة. كما تتميز المدينة بلون مبانيها الزرقاء والتى تميز هويتها. ومن أهم معالمها التاريخيه هى القصبة ويقع بها المسجد الأعظم، وتجسد طريقة بنائها النمط الأندلسي في العمارة، كما أن الأحياء العتيقة والأسواق والدكاكين الشعبية تعتبر من أهم المكونات العمرانية للمدينة، وفيها تتنوع وتمتزج الإستعمالات والأنشطة المميزة التي تجسد روح المكان.

صورة رقم (13) مدينة شفشاون بالمغرب: منظر عام يوضح التشكيل البنائي للمباني وعلاقته بالموقع الجبلي وتداخله مع الطبيعة المحيطة

صورة رقم (14) التشكيل العمراني المتضام والمتداخل شفشاون وسيطرة اللون الأأزرق على طابع المدينة

صورة رقم (15) المعالجات العمرانية للمسارات مدينة لمباني بين المباني ومواءمتها للطبوعرافية الحادة لسفوح الجبال

**مصادر الصور**- صورة رقم (13):http://www.shetellstraveltales.com/wp-content/uploads/2015/04/Chefchaouen-10.jpg
صورة رقم (14): https://minafotos.files.wordpress.com/2011/11/minafotos_chefchauen2011-0204.jpg
صورة رقم (15): Courtesy of Zainab Odunsy

وفي ذات الإطار، تبرز جزيرة سانتوريني نموذجاً أخر للحفاظ على حيوية وأصالة الهوية العمرانية المتميزة. تقع جزيرة سانتورينى التي يعود تاريخها الى أكثر من أربعة الاف عاما فى البحر المتوسط جنوب اليونان على مجموعة من الصخور العالية الإرتفاع، مما يجعلها الجزيرة محمية من تأثير أمواج البحر. وتبرز الهوية

العمرانية المتميزة للجزيرة مزيجا منسجماً من المنحدرات الشاهقة والمياه الزرقاء والمبني البيضاء ذات القباب الزرقاء والبيضاء، مما يعطى الجزيره طابعا مميزا. وتشتهر سانتوريني بطرز العمارة المتوسطية التي تتصف بالتضاغط والتراكب وباللون الأبيض مع الاهتمام ودقة التفاصيل، فضلا عن أن شوارعها مرصوفة بالحصى الأبيض وتمتلأ بالأنشطة والمقاهي. كما تتميز الجزيره بالوجهات السياحية والمنحدرات الخلابة وأماكن التسوق والبيوت ذات الطابع التقليدي التي تشكل طابعها العمرانى المكتظ.

صورة رقم (16) جزيرة سانتوريني - اليونان: الخصائص التنشكيلية المتناسقة وتنوع الأنماط المعمارية في إطار من الوحدة والتنوع والتكامل مع التدرج الطبوغرافي والخصائص الطبيعية

**مصدر الصورة:**http://www.almrsal.com/wp-content/uploads/2015/04/Sunset-Dreams-in-Santorini-Greece.jpg

**الهوية العمرانية للمناطق السياحية الجبلية**

تتشكل الصورة البصرية للأماكن الجبلية من خلال محدداتها المادية المرئية الملموسة مثل طبوغرافيتها، تراثها، عمرانها وعمارتها. كما تتشكل أيضا من خلال العوامل الغير ملموسة الخاصة بها والتى تضفى على المكان روحه الخاصه وعبقه. هذه العوامل عادة ما تتشكل بهوية المكان الثقافية وأحداثه الثابته والمتغيرة مثل ملامحه الثقافية، والأنشطة والإحتفاليات التى تجرى به. وفي هذا الصدد، يوضح ماوتن، 2011 م أن مفتاح التطوير المستقبلي للمدينة والمناطق العمرانية يجب ان ياخذ في اعتباره "التحليل التاريخي"، بما يعني "فهم شخصية المكان وتحليل وفهم مشهد المدينة وتركيبها الإدراكي وخصائصها العمرانية".

**الخطوات الرئيسية لتخطيط الهوية العمرانية للمناطق الجبلية السياحية:**

يمكن بالتالي تحديد خطوات رئيسة لتخطيط الهوية العمرانية للمناطق الجبلية، تتلخص في:

1- دراسة وفهم الخلفية التاريخية والحضارية والسياق البيئي الطبيعي .
2- دراسات الأوضاع الراهنة بالمنطقة الجبلية وتحليل القيم التاريخية والعمرانية بها.
3- إستنباط المفردات العمرانية والبصرية التي تشكل عناصر هوية المنطقة
4- إقتراح الحلول المتوافقة التي تعزز وتدعم الهوية العرمانية المحلية
5- وضع الضوابط وأنظمة التحكم في الطابع العمراني والتي تضمن المحافظة على الهوية العمرانية والصورة البصرية للمناطق السياحية الجبلية.
6- وضع الدلائل والخطوط الإرشادية التنفيذية لدعم وتعزيز الهوية العمرانية في مجالاتها المختلفة مع الإسترشاد بالنماذج العالمية وأحسن الممارسات الناجحة في هذا المجال.

وتعتبر الدلائل التخطيطية الإرشادية بمثابة أداة عملية لدمج الخبراء والجهات المسئولة المعنية بتخطيط صورة المدينة والسكان بصورة إيجابية.

**مكونات وعناصر الهوية العمرانية**

مما سبق يمكن تحديد مكونات وعناصر الهوية العمرانية كالتالي:

1- ظروف الموقع: وتتضمن تخطيط لموقع وشبكة الطرق والمسارات والتكامل مع طبوغرافية وأهم المعالجات البيئية ووضع التشجير ومعالجة المناسيب والمنحدرات والمستويات والتكامل مع البيئة.
2- التشكيل العمراني: ويشمل ذلك وحدة النسيج العمراني ومدي توازن إستخدامات الأراضي والتدرج في التشكيل وكثافات وإرتفاعات البناء وعلاقة الكتل بالفراغات.
3- الطابع المعماري: ويضم تشكيل الواجهات وأنماط المباني السكنية والمهمة والمعالم التاريخية والمباني التراثية والمعالجات البيئية والأبواب والفتحات والمواد والألوان والزخرفة والطرز المعمارية المحلية .
4- التنسيق الفراغي: ويركز على مدى الاحتواء والتتابع الفراغي ووضع الساحات والمسارات وطبيعة الوظائف والأنشطة ومستوي التفاصيل الالوان العمرانية والأرضيات ووضع اللافتات والإعلانات.
5- المشهد الحضري: الصورة المرئية والمتتابعات ومسارات الحركة والرؤية وشكل خط السماء والعلامات المميزة.
6- الخصائص غير المادية: ويشمل أهم الإحتفاليات والفعاليات التي تعكس هوية المنطقة فراغات الأحداث والرموز العمرانية ومواقع الذاكرة التاريخية أضافة إلي عناصر الجذب السياحي والعلامات الترويجية.

وفيما يلي مراجعة موجزة لعناصر الهوية العمرانية على حالتين دراسيتين،هما تطوير قرية رجال المع بمنطقة عسير ومشروع التشكيل البصري لمدينة الباحة في ضوء منظومة تخطيط الهوية العمرانية التي يقترحها البحث.

## مشروع تطوير قرية رجال ألمع – منطقة عسير

تقع القرية بين قمم جبال السروات الشاهقة بمنطقة عسير. ويهدف مشروع تطوير قرية رجال ألمع التراثية إلى أن تصبح القرية وجهة سياحية مهمة تستقطب أعداد كبيرة من السياح، كما هدف المشروع إلي إلى المحافظة على ودعم وتعزيز الهوية العمرانية وترميم مباني القرية تجميع أنشطة الحفاظ في استخدامات واحدة مدمجة للمبني مقبولة للمجتمع المحلي. بالإضافة إلي ترميم المعالم التراثية والتاريخية وتطوير مرافق للزوار وإظهار والمقتنيات بمتحف القرية بصورة لائقة وتطوير مدي واسع من الأنشطة الثقافية والسياحية مثل القيام بعروض للرقصات الشعبية ومطعم للآكلات الشعبية ومحل لبيع منتجات الحرف اليدوية والتي تعود بالنفع على المجتمع المحلي. وتعتبر تنمية الهوية العمرانية للقرية مهمة جدا لإحتوائها على تراث عمرانى ومعمارى عالى القيمة وأيضا لإحتوائها على طبيعة خاصة ومناخ معتدل على مدار العام. وقد شمل مشروع التطوير تحسين وتهيئة الطريق المؤدي إلى القرية ومدخلها، وساحة العروض الشعبية فيها، وتوفير الخدمات والمرافق العامة بالقرية.

جدول رقم (1) مراجعة موجزة لعناصر الهوية العمرانية بمشروع قرية رجال ألمع – منطقة عسير
مصدر الصور والمعلومات: دار صالح للإستشارات الهندسية مع مكتب معمار للإستشارات الهندسية وأخرون 2014.

### ظروف الموقع

- تخطيط وتنسيق الموقع
- شبكة الطرق والمسارات
- التكامل مع الطبوغرافية
- المعالجات البيئية والمناخية
- التشجير والنباتات
- المناسيب والمنحدرات
- الإندماج والتكامل مع البيئة المحيطة

تتميز موقع القرية بطبيعة متفردة فى جوانب الحياة الطبيعية، وفي إندماج الجانب المعمارى والعمرانى مع طبيعة الموقع وتكامله مع الوادي المحيط مع تدرج البناء مع مستويات الأرض الطبيعية في إنسجام واضح.
وتتمثل الخصائص الطبيعية فى الإعتبارات البيئية من جمال الطبيعة ووفرة المياه والطقس المعتدل، ومياه الأمطار الموسمية والأبار العديدة والتى تعتبر مصادر متعددة ورئيسية لمياه الشرب المحلاة. وتحوى القرية أنواع فريدة من النباتات والحيوانات.

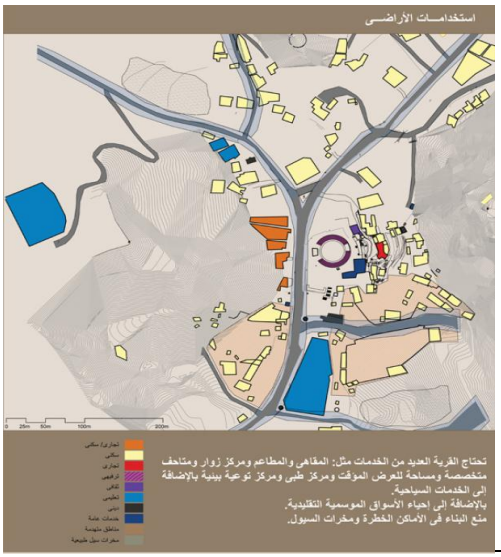


### التشكيل العمراني

- وحدة النسيج العمراني
- توازن إستخدامات الأراضي
- التضام والتدرج في التشكيل
- كثافات وإرتفاعات البناء
- علاقة الكتل بالفراغات
- الطرز المعمارية المحلية

حافظ مشروع التطوير على نسيج القرية الذي يتكون من عدة تكتلات عمرانية تتخلل المعالم الطبيعية للموقع الواقعة على جانبى الأودية، وتم تحسين وضع المسجد الجامع عند تقاطع واديي الخليس -الطريق الرئيسي للقرية حاليا إضافة ألي تحسين وضع المبانى العامة مثل المتحف القديم والمدارس وبيت الحاكم وقصر الشرطة والبيوت القديمة والقصبة.

تكملة جدول رقم (1) مراجعة موجزة لعناصر الهوية العمرانية بمشروع قرية رجال ألمع – منطقة عسير
مصدر الصور والمعلومات: دار صالح للإستشارات الهندسية مع مكتب معمار للإستشارات الهندسية وأخرون 2014

**الطابع المعماري**

| | |
|---|---|
| 1.تشكيل الواجهات<br>2.المباني السكنية<br>3.المباني المهمة<br>4.المعالم التاريخية<br>5.المباني التراثية<br>6.المعالجات البيئية<br>7.الأبواب والفتحات<br>8.المواد والألوان والزخرفة | تتميز قرية رجال ألمع بمبانيها الحجرية التي تتفاوت في ارتفاعاتها ما بين ثلاثة إلى خمسة أدوار، بطابع معماري فريد له واجهات جذابة في تصميماتها ونوافذها وأبوابها. وتمتاز مباني القرية من الحجارة الصلبة والطين ويصل إرتفاع بعضها إلى ثلاث طوابق. وأستمد الطابع المعمارى للمباني قوته وقدرته على النمو والإستمرار من خلال إمكانات وأنشطة الحياة بها. وكان للحفاظ على الطبيعة المتضاغطة للمباني ومراعاة اختلاف المناسيب بين المباني تأثيرا مهما. |

**التنسيق الفراغي**

| | |
|---|---|
| 1.الاحتواء والتتابع الفراغي<br>2.الساحات والمسارات<br>3.الوظائف والأنشطة<br>4.التفاصيل العمرانية<br>5.الالوان العمرانية<br>6.الأرضيات<br>7.اللافتات والإعلانات | حافظ المشروع على الطبيعة العمرانية للمسارات والساحات العامة وتم إعادة تصميم ساحة رئيسية بحيث تتضمن مدرج دائري مكشوف تقام به أنشطة وإحتفاليات وتحيط به مبان وخدمات جددية مثل مركز الزوار . أنسمت التفاصيل العمرانية بالبساطة والتجانس والإنسجام مع الموقع. |

**المشهد الحضري**

| | |
|---|---|
| 1.الصورة المرئية<br>2.المتتابعات البصرية<br>3.مسارات الحركة<br>4.محاور الرؤية<br>5.خط السماء<br>6.العلامات المميزة | تم التأكيد على وضوح وقوة المشهد البصري وعلى معالجة الطرق والمسارات بما لا يتعدي على معالم الصورة البصرية والتوازن بين عناصر الموقع. وتكاملت المباني الجديدة مع محيطها العمراني تماما. |

**الخصائص غير المادية**

| | |
|---|---|
| 1.الإحتفاليات والفعاليات<br>2.فراغات الأحداث<br>3.الرموز العمرانية<br>4.مواقع الذاكرة التاريخية<br>5.عناصر الجذب السياحي<br>6.العلامات الترويجية | يقام بالقرية بعض الأنشطة الترفيهية مثل الرقص والغناء. كما تشتهر القرية بفن "القط" وهو فنّ ألمعي خالص عبارة عن خطوط وتشكيلات جمالية هندسية ترسم علي جدران المنازل. يستخدم في هذة النقوش الوان تتكون من عناصر بيئية مثل الفحم واحجار الجبال الحمراء والمر والارز المحمص. ويعتبر نمط الحياة بالقرية، الزخارف الداخلية للمنازل، ألبسة الرجال والنساء، الإحتفاليات المختلفة من أهم العوامل التى تبرز هوية القرية |

## مشروع التشكيل البصري لمدينة الباحة – منطقة الباحة

تقع مدينة الباحة في المنتصف بين قبائل غامد من الجنوب وقبائل زهران من الشمال, وهي عاصمة منطقة الباحة، وبها توجد إمارة المنطقة وتتجمع فيها الدوائر الحكومية والمراكز الكبرى والأسواق الشعبية. وهي ذات طبيعة جبلية مميزة وفيها تكثر الغابات ومنها غابة رغدان الشهيرة وغابة الشهبة ودار الجبل والزرقاء. وهي وجهة سياحية رئيسية في المملكة يرتادها المصطافون من الداخل والخارج، نظراً لما بها من جمال الطبيعة ووجود الشواهد التاريخية والآثار مثل القلاع والحصون والقرى القديمة والمدرجات الزراعية القديمة التي تعود لآلاف السنين خلاف الأودية والأنهار التي تصب شلالاتها في أعلى القمم. ويهدف المشروع الجاري وضعه حاليا والموافقة على مخططاته إلي وضع مخطط بصري لمدينة الباحة وتطوير محاور الحركة الرئيسية داخل المدينة بصريا بما يتلائم مع الطابع العمراني المقترح للمدينة. أضافة إلي تطوير الساحات والميادين الواقعة علي تلك المحاور وتصميم مجموعة من العلاقات المميزة التي تقع بها وتشكل عنصر تطويري بصري بها، مع تصميم عناصر تنسيق المواقع للمحاور وعلى جانبيها بما يحقق مكونات الجذب البصري والعمراني.

جدول رقم (2) مراجعة موجزة لعناصر الهوية العمرانية بمشروع التشكيل البصري لمدينة الباحة
مصدر الصور والمعلومات: مكتب الدكتور أحمد فريد مصطفي وموسسة بناء المدن ، 2017.

**ظروف الموقع**

- تخطيط وتنسيق الموقع
- شبكة الطرق والمسارات
- التكامل مع الطبوغرافية
- المعالجات البيئية والمناخية
- التشجير والنباتات
- المناسيب والمنحدرات
- الإندماج والتكامل مع البيئة المحيطة

تمثل الوجهة السياحية لمدينة الباحة تناغماً فريداً بين البيئة الطبيعية والعمران في صورة فنية ساحرة، وتتميز بوقوعها في سلسلة جبال السروات التي يحتلها الضباب الكثيف في فصل الشتاء ودرجات الحرارة المعتدلة في سهول تهامة.فهي تقع بين الجبال والكثبان الرملية الممتدة والأودية العريضة، يتواصل المنظر الجمالي المتمثل بالغابات الدائمة الخضرة على رؤوس الجبال، وأجمل الأثار التاريخية التي تحكي قصة المنطقة.

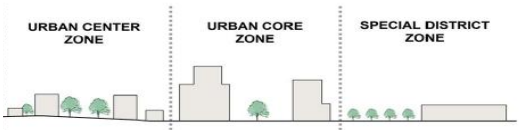

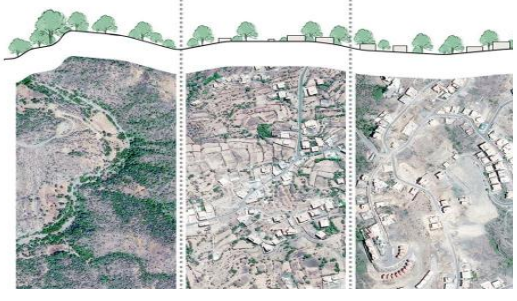

**التشكيل العمراني**

- وحدة النسيج العمراني
- توازن إستخدامات الأراضي
- التضام والتدرج في التشكيل
- كثافات وإرتفاعات البناء
- علاقة الكتل بالفراغات
- الطرز المعمارية المحلية

بالرغم من التحديث العمراني المستمر بمدينة الباحة تحافظ المدينة على طبيعتها التقليدية، البيوت المتناثرة في المواقع القديمة تتسم بطبعتها المعمارية والعمرانية المتميزة وكذلك قلاع المنطقة ، والتي تتخلل جميعها الغابات والبساتين وسفوح الجبال الخضراء. ويشكل التوافق مع البيئة أساس الطابع العمراني للمنطقة، و يتضح ذلك من خلال تكاملها مع البيئة

تكملة جدول رقم (2) مراجعة موجزة لعناصر الهوية العمرانية بمشروع التشكيل البصري لمدينة الباحة
مصدر الصور والمعلومات: مكتب الدكتور أحمد فريد مصطفي وموسسة بناء المدن ، 2017.

**الطابع المعماري**

| | | |
|---|---|---|
| • تشكيل الواجهات<br>• المباني السكنية<br>• المباني المهمة<br>• المعالم التاريخية<br>• المباني التراثية<br>• المعالجات البيئية<br>• الأبواب والفتحات<br>• المواد والألوان والزخرفة | يتسم الطابع المعماري للمباني القديمة باستخدام الخصائص الطبيعية لمواد البناء وهي المكون الأساسي الأول للتشكيل المعماري في الواجهات . حيث يتم استخدام الحجر الطبيعي المستخرج من مواقع محلية ليتم البناء به، والطراز المعماري منسجم مع طبيعة المنطقة وفي حال زخرفة المبني فإن ذلك يتم وفق الطبيعة العامة للموقع مما لا يؤثر على التشكيل البصري العام. | |

**التنسيق الفراغي**

| | | |
|---|---|---|
| • الاحتواء والتتابع الفراغي<br>• الساحات والمسارات<br>• الوظائف والأنشطة<br>• التفاصيل العمرانية<br>• الالوان العمرانية<br>• الأرضيات<br>• اللافتات والإعلانات | يسعي المشروع على تحسين التنسيق الفراغي للمواقع المختلفة داخل المدينة وإلي إعادة تهيئة الطرق والمسارات الرئيسية وإستحداث ساهات وميادين رئيسية يتم تنسيقها بصورة متجانسة ومتكاملة.. ويتم التركيز على التفاصيل العمرانية والتأكيد على تجانسها وإنسجامها مع الموقع. | 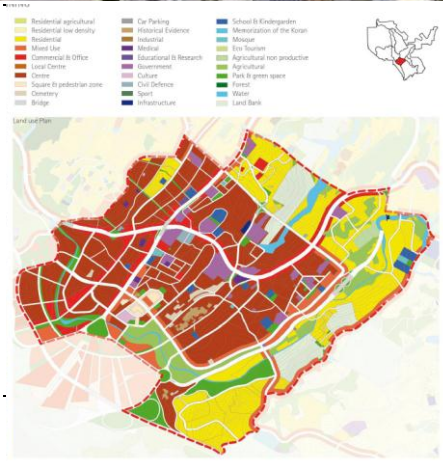 |

**المشهد الحضري**

| | | |
|---|---|---|
| • الصورة المرئية<br>• المتتابعات البصرية<br>• مسارات الحركة<br>• محاور الرؤية<br>• خط السماء<br>• العلامات المميزة | تتسم صورة المدينة بتداخل تكوينات مباني حديثة تسيطر على الصورة البصرية وبمفردات وعناصر متباينة على مستوى الواجهات مبالغ بابعاد عناصرها ، أضافة إلي عناصر معمارية مستعارة من الأبنية التراثية المنتشرة في المنطقة وبعفوية أو بمبالغة. ولا يتميز المشهد الحالي بالتناسق اللازم في خصائصه البصرية | |

**الخصائص غير المادية**

| | | |
|---|---|---|
| • الإحتفاليات والفعاليات<br>• فراغات الأحداث<br>• الرموز العمرانية<br>• مواقع الذاكرة التاريخية<br>• عناصر الجذب السياحي<br>• العلامات الترويجية | من بين الفنون الشعبية التي تزخر بها إحتفاليات مدينة الباحة بعيدا عن العرضة العديد من الفنون والأنماط الشعبية. هناك فن المسحباني يؤدى من خلال صفين متقابلين يتم تشكيلها من قبل المشاركين في أداء هذا الفن الأصيل بحيث يتم الأداء بحركة موحدة وكلماته ذات طابع سهل ومن الفنون الجماهيرية فن (المجالسي). | |

**النتائج والتوصيات التخطيطية لتطوير الهوية العمرانية للوجهات السياحية الجبلية**

يساعد تخطيط صورة المدينة الناجحة فى خلق أماكن جيدة للسكن، العمل، وأيضاً للإستمتاع بالحياة العمرانية وبالخدمات الترفيهية. حيث يتم صناعة هوية وصورة المناطق العمرانية والتى تتمثل فى تشكيل المدينة، البيئة العمرانية، والتراث الثقافى الذى يعزز من شخصية المنطقة وهويتها.

إن الهدف الأساسى من تطوير الهوية العمرانية للمناطق السياحية الجبلية هو خلق صورة وجهة سياحية أكثر نجاحاً وحيوية لجذب الفئات المستهدفة العديدة مثل السائحين الدوليين والمحليين، الزائرين بفئاتهم المختلفة، المستثمرين، والمجتمع العريض بكافة طوائفه. كما تعيد ربط الناس بالمكان، الأماكن العامة والخاصة، البيئة العمرانية والطبيعية، التشكيل الحضرى والحركة، كما تعمل على دمج المجتمعات بالإقتصاد من خلال الإستخدامات المختلفة لفراغات المدينة.

وتتلخص أهم التوصيات المباشرة لدعم وتعزيز هوية للمناطق الجبلية كوجهات سياحية مميزة في:

1- وضع خطة شاملة تعنى في مضمونها بالنماذج التاريخية، ومراجعة النماذج العمرانية، من اجل رؤية بصرية تحقق هوية عمرانية مميزة،
2- معالجة واجهات المباني باستخدام المفردات العمرانية لإضفاء الطابع الذي يتماشى مع روح المكان،
3- تركيز ودعم الأنشطة والوظائف، بما يعكس معالجات بنائية مناسبة في البيئات المختلفة للمناطق الجبلية،
4- الإهتمام بالتنسيق الفراغي، والإستفادة من عناصرالبيئة الطبيعية من خلال دعم إستخدام النباتات والتشجير بامتداد للطرق لإعطاء شكل بصري مميز واضفاء روح جمالية للبيئة المبنية، بالإضافة لأهميتها في تحسين الظروف البيئية لحركة المشاة على الطرق.
5- تعزيز القيمة التاريخية والبصرية المميزة للمباني التراثية،
6- دعم المناطق الترفيهية والتأكيد على تمركز الأنشطة التقليدية من خلال التصميم العمرانى المناسب، مثل تكثيف التشجير والمزروعات بها.
7- تعزيز الانشطة الثقافية التي تؤرخ تاريخ المنطقة ولتعكس معالمها المختلفة الهوية المحلية،
8- توازن التأثير بين التوجهات المحلية لتحقيق الهوية من جهة والتوجهات المعاصرة الحديثة،
9- التوعية بأهمية الحفاظ على الهوية المحلية وتعزيزها بكافة خصائصها ومستوياتها،
10- التأكيد على مسألة الحفاظ على التراث المعماري كونه يشكل أهمية كبري في حفظ الهوية المحلية.

## المراجع العربية


1- الجادرجي، رفعت: حوار في بنيوية الفن والعمارة، رياض الريس للمكتب والنشر، لندن، قبرص، ١٩٩٥
2- دار صالح للإستشارات الهندسية مع مكتب معمار للإستشارات الهندسية وأخرون، تطوير قرية رجال ألمع 2014
3- رزوقي، غادة موسى، التعبير عن هوية العمارة الإسلامية المعاصرة (إشكالية الهوية) بحث مقدم إلى المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الأردنيين، المركز الثقافي الملكي، عمان ١٩٩٨
4- الماضي، عبدالحكيم والشهراني، خالد : ( تأصيل الهوية المعمارية بالمناطق الجبلية ذات الأهمية السياحية، ورقة عمل الهيئة العليا للسياحة والأثار – بدون تاريخ.
5- العالم، محمود أمين: الفكر العربي بين الخصوصية والكونية ، القاهرة : دار المستقبل العربي 1996، ص 19
6- العالم، محمود أمين: الهوية مفهوم في طور التشكيل ، مؤتمر" العولمة والهوية الثقافية "، 12 – 16 إبريل 1998م، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ص 376.
7- الجابري، محمد عابد: مسألة الهوية-العروبة والإسلام، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية 1995، ص 12.
8- الديوجي، ممتاز طه، حازم إبراهيم، صبا، السنجري، حسن- الهوية المكانية لبيئة السكن في توجهات العمارة العراقية وانعكاسها على النتاج. المعماري الأكاديمي، المجلة العراقية لهندسة العمارة، بغداد 2010، العدد 19-20: 2
9- النعيم ، مشاري عبد الله، تحولات الهوية العمرانية: ثنائية الثقافة والتاريخ – العمارة الخليجية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1995 ص 513.
10- مكتب الدكتور أحمد فريد مصطفي وموسسة بناء المدن، مشروع التشكيل البصري لمدينة الباحة، 2017


## المراجع الأجنبية


1- Abel, Chris, Architecture and Identity, forwards a global Eco cultures, Architectural-Press ITD, London, 1997.
2- Correa, Charles, Quest for Identity, Cambridge, 1990.
3- Feinstein, Susan S., Book of Tourism and the Commodification of Urban Culture, Reinventors Issue 2 November 07 Celebrations of Urbanity, 2007
4- Jenks, Charles, Theories and manifestos of Contemporary Architecture Academy Edition, UK 1997.
5- Marcus, Clare Cooper and Francis, Book of Design Guidelines for Urban Open Space, Department of Architecture and Landscape Architecture, University of California, 2nd. Edition, Berkeley, 1998.
6- Moughtin GC. , Book of Urban Design: Ornament and Decoration, Elsevier, Urban beautification .Art Municipal, Second Edition, 1999.
7- Relph, Edward, On the Identity of Places, in Carmona, Matthew and Tiesdell, Steve (ed), Urban Design Reader, Architectural-Press, U.K, 2007.


## مواقع الإنترنت


1- Sidi Bou Saïd سيدي بوسعيد، تونس
http://www.tourismtunisia.com/sidi-bou-said-travel-guide/
http://tunisiaelection.blogspot.de/2011/10/report-interview-with-mayor-of-sidi-bou.html
2- Ghardaïa غرادايا، الجزائر
3- https://www.ovpm.org/en/algeria/ghardaia, https://global.britannica.com/place/Ghardaia
4- Chefchaouen شفشاون، المغرب
http://www.qantara-med.org/qantara4/public/show_document.php?do_id=1006&lang=ar
5- Frigiliana فريجيليانا، أسبانيا
http://frigiliana.nu/english/about%20frigiliana/index.html
6- Santorini سانتوريني، اليونان
http://www.greektouristguides.com/santorinihotelsbooking-en.html
http://www.bbc.com/travel/story/20111123-worlds-best-islands